وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم ... يروني هواناً بي محلاً لخدمة
ومن درجات العز أمسيت مخلداً ... إلى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ... ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل ... لديهم حقيراً في رخائي وشدتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ... لقيل كنى أو مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ... ولم تك لولا الذل في الحب عزتي
فحالي بها حال بعقل مدله ... وصحة مجهود وعز مذلة
أسرت تمني حبها النفس حيث لا ... رقيب حجى سراً لسري وخصت
فأشفقت من سير الحديث بسائري ... فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صبابة ... وميني في إخفائه صدق لهجتي
ولما أبت إظهاره لجوانحي ... بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته ... وأنسيت كتمي ما إلي أسرت
فإن أجن من غرس المنى ثمر العنا ... فلله نفس في مناها تعنت
وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت ... عناها به من أذكرتها وأنست
أقامت لها مني علي مراقباً ... خواطر قلبي بالهوى إن ألمت

فإن

فإن طرقت سراً من الوهم خاطري ... بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة ... وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
ففي كل عضو في إقدام رغبة ... ومن سطوة الإعظام إحجام رهبة
لفي وسمعي في آثار زحمة ... عليها بدت عندي كآثار رحمة
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها ... له وصفه سمعي وما صم يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها ... لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت
أغار عليها أن أهيم بحبها ... وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحاً لها وما ... أبرئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد عن العين مسمعي ... بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ... وتحسد ما أفنته مني بقيتي
أممت أمامي في الحقيقة فالورى ... ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها أمامي في صلاتي ناظري ... ويشهدني قلبي إمام أئمتي
ولا غرو أن صلى الأنام إلي أن ... ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ... بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها ... وأشهد فيها أنها لي صلت

Copyright © King Saud University